الإمام ابو الربيع سليمان بن سبع السبتي (ت520هـ/1126م) ومنهجه في كتابه- مخطوط شفاء الصدور في ايضاح البيان وكشف حقائق البرهان وأعلام نبوة الرسول (ﷺ)

lmam Abu Rabi bin Suleiman Al Sabti(d.520AHL1126AD)and His Book- - Manusript of Healing the Chests Issues in Clarifying the Statement and Revealing the Proof and the Signs of Prophethood of Messenger (peace be upon him)

أ.م.د. سهاد نصيف جاسم

Asst.Prof.Dr. Suhad Nassif Jassim

جامعة سامراء/ كلية التربية

University of Samarra\ College of Education

E-mail: Suhad@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الدلائل، الربض، المعجزة، الكرامة، فضائل الصحابة.

Keywords: clinical sing The miracle the dignity the virtues of the companions.

الملخص

تعد دلائل نبوة النبي محمد (ﷺ) من المواضـــيع المهمة في الســـيرة النبوية التي تبين الدلائل والبراهين والمعجزات التي تميز بها (ﷺ) وهي في نفس الوقت توضـح صـدق دعوته التي كلفها بها الله سبحانه وتعالى.

ســـعى المؤرخون في المغرب الإســـلامي وعلى فترات مختلفة من القرون التاريخية الى التصـــنيف في تلك المواضـــيع والجزيئات الدقيقة في ســـيرته العطرة (ﷺ) لأنهم كانوا يرون عن التأليف في تلك المواضـيع يزيد من صـلتهم بدينهم ويعوضـهم عن بعد بلدانهم عن موطن الدعوة السماوية، أن معرفة الفرد المسلم لتلك الدلائل والمعجزات النبوية هي سلاح حصين يدافع به عن دينه وعن نبيه (ﷺ) ضد المحاولات التي تريد الطعن والنيل من الدين الإسلامي.

Abstract

The evidence of the prophet hood of Muhammad (peace be upon him) is one of important topics in the prophetic biography that shows the evidence proofs and miracle's that characterize him (peace be upon him) and at the same time demonstrates the sincerity of his call that God Almighty entrusted with. The topics and subtle particles in his fragrant biography because they used to see that authorship in topics increases their closeness to their religion and them for the distance of their countries from the home the heavenly call that the knowledge of the Muslim individual of those evidences and prophetic miracles is a fortified weapon with which he defend his religion and his prophet against Attempts that went to challenge and undermine the Islamic religion

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد (ﷺ) وبعد:

تُعد دراسة السيرة النبوية من المواضيع التي تحظى بأهمية كبيرة على الصعيديين الديني والعلمي أذا ان معرفتها ودراستها تزيد من تقوى المسلم وأعتزاره بنبيه وتفتح أفاق معرفية تخص السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم ،ولأهمية حياة الرسول (ﷺ) لكونه القدوة والمثل الأعلى الذي لابد من الاقتداء به فقد جعل مؤرخي المغرب الإسلامي سيرته العطرة جزء مهم من تصنيفاتهم العلمية والتي تتضمن مواضيع في منتهى الدقة عن سريته العطرة والتي تبين ابداعات المؤلفين واعتزازهم في تدوين دلائل النبوة للرسول (ﷺ) فقد ارتئيت في تسليط الضوء على احد علماء المغرب الإسلامي وما ابدعوا به من تصنيفات تخص سيرته العطرة هو الحافظ الأمام ابو الربيع سليمان بن سبع السبتي وجهوده في تدوين السيرة النبوية لذلك تم اختيار عنوان للبحث ((الإمام ابو الربيع سليمان بن سبع السبتي ومنهجه في كتابه –مخطوط شفاء الصدور في ايضاح البيان وكشف حقائق البرهان واعلام نبو الرسول)) واقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وأهم النتائج وملاحق وقائمة المصادر والمراجع ،تضمن المبحث الأول :السيرة الذاتية للإمام سليمان بن سبع وذلك ضمن فقرات عدة تخص عنوان المبحث على ضوء المادة العلمية التي تم العثور عليها في متون المصادر والمراجع العلمية ،المبحث الثاني تضمن منهجه في كتابه –مخطوط شفاء الصدور ،وشمل المبحث عدة فقرات تخص عنوان المبحث ،الصعوبات التي واجهت اعداد البحث تكمن في صعوبة العثور على المخطوط بالوقت المطلوب لإعداد البحث وذلك للبعد المكاني لمؤلفه والعصر الذي نسخ منه الأمر التي تطلب البحث لعدة اشهر اضافة الى عدم وضح الخط الذي كتب به المخطوط وخلوه من النقاط التي تساعد على فهم مضمون المخطوط ،تم الاستعانة بالمصادر والمراجع التي خدمت المادة العلمية للبحث .

المبحث الأول: السيرة الذاتية للإمام ابو ربيع سليمان بن سبع.

اولاً: مصطلحات البحث.

حوى البحث على العديد من المصطلحات التي لابد من توضيحها لفهم فكرة ومضمون البحث ومن اهمها:

-**دلائل النبوة:** الدلائل لغة مصدر مشتق من الفعل دلّ يدل دلائل جمعِ [1]، ويقصد به أبانة الشيء بأمارة تتعلمها فمثلا الضحك هو دليل الفرح ،والأسود هو دليل الحزن [2]، **والدلائل في الاصطلاح** يقصد به: هو ما يتوصل الى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعاني والرموز

والكتابة ونحوهِ[3] ، والدلائل هي التي تدل دلالة خاصة على صدق الخبر والدليل والشاهد والبرهان[4] .

أعلام النبوة: أعلام في اللغة تعني جمع علم ومثلها يقال قلم وجمعها أقلام [5]، وفي الاصطلاح: كل مادة معرفة قابلة لأن تتمثل في إشارات متعارف عليها أو أثر [6].

-**النبوة لغة:** تعني علو المنزلة والرفعةِ والجمع انباء [7]، **والنبوة في الاصطلاح** هي منزلة خاصة تبين فضل النبي فيما أتاه الله من العلم [8] .

-**الآيات:** الآية لغة تعني العلامة والجماعة والأمر العجيب، وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾))[9] ،وسميت الآية من القرآن آية لأنها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحد بها منقطعة عما قبلها وما بعدها [10] ،**والآية في الاصطلاح:** هي ظاهرة وعلامة على نفسها بانفصالها عما قبلها وما بعدها ،ودلائل لمن اراد أن يذكر وتكون بانضمامها الى غيرها معجزة دالة على صدق الرسول (ﷺ) [11] .

- **المعجزة:** لغة مأخوذة من العجز وهو انعدام القدرة أتجاه أمر معين [12]، **والمعجزة في الاصطلاح** تعني: أمر خارق للعادة يؤيد الله به أنبياءه وما جرت على أيديهم من معجزات [13]، وتكون المعجزة مخالفة لطبيعة الكون وسُنن الحياة التي أعتاد عليها الناس [14] ،الهدف منها هو إظهار صدق النبوة الأنبياء الله وقد تكون مقترنة بالتحدي للناس على أن يظهروا بمثله[15]، وتأتي المعجزة كبرهان ودليل على صدق النبي الذي أرسله الله ،فلو ادعى أنسان أنه رسول ولم تظهر بينة او برهان على صدق دعوتهم لم يُصدقهم أحد [16]،

وتنقسم المعجزة الى نوعين المعجزة الحسية، والمعجزة العقلية، فجميع اخلاقه الفاضلة هي من باب معجزات حسية، اما العقلية فهي كثيرة واهما معجزة القران الكريم الذي بقت خالدة على مر العصور[17].

-**الكرامة:** الكرامة لغة هي اسم من الإكرام وهو التعظيم والتنزيه، ويقال كُرم الشيء كَرماً اذا نفس وعز فهو كريم [18]، **الكرامة في الاصطلاح:** تعني ظهور أمر خارق للعادة يتفضل الله به على عبد من عباده اصطفاه غير مقترن بتحدي[19] .

نستنتج مما سبق توضيحه من تعاريف أن مصطلح دلائل النبوة وأعلام النبوة وآيات النبوة مسميات متعددة لمضمون واحد، أي أنها تشمل جميع الكتب والمصنفات التي وضعها العلماء وحملت موضوع دلائل واعلام نبوة الرسول محمد (ﷺ).

ومن الجدير بالذكر ان تكون الفتوحات العربية الإسلامية من ضمن العوامل التي ساعدت على ظهور التصنيف في تلك العلوم حيث ساعدت تلك الفتوحات على الامتزاج

الحضـــاري[20]، واســـتخدم المســـلمون الأثبات تلك الدلائل الدليل العقلي والنقلي الذي تميز به المؤرخون الذين صـنفوا في تلك العلوم [21] ،حيث كان التصـنيف في تلك العلوم منذ القرن الثالث الهجري الذي كان عصـــر الأبداع والتميز في التدوين التاريخي ، ألا إن القرنين الرابع والخامس الهجريين كانا الأوفر حظاً في التصنيف في تلك العلوم ونلتمس ذلك بكثرة المصنفات لتلك العلوم خلال القرنيين المذكورين [22]، وعليه فان اهمية العمل في معرفة تلك الدلائل له أهمية في تقوية العلاقة بين الخلق وربهم وتزيد من ضرورة التوكل عليه والثقة بنصره وتوفيقه[23] .

ثانياً: السيرة الذاتية والعلمية للمؤلف.

1 –اسمه ونسبه:

هو الحافظ أبو الربيع سـليمان بن سـبع العُجيسـي، أو العَجيسـي [24]، الملقب بالخطيب، ولد سنة (440هـ/ 1048م) بسبته [25] ونشأ وتعلم بها، ورحل إلى الاندلس وأخذ عن مشايخها، وبرز في علوم القرآن والحديث والتاريخ والسير، وكان عالماً وأديباً بارعاً [26].

لم تسعفنا كتب التراجم والسير عن معلومات واضحة عن حياته الاسرية، ونشأته العلمية، وعن شـــيوخه وتلاميذه وقد أشـــار إليه ابن الابار في حديثه عن ترجمته لابي عبد الله محمد بن حسن بن عطية المعروف بـــ (ابن الغازي) [27]إذ يذكر أنه روى عن جده لأمه سليمان بن سبع الخطيب، وأخذ علمه من جماعة من شيوخ الاندلس، وقد توفى في بضع وتسعين وخمسمائة.[28]

ويتضح مما سبق ان علماء مدينة سبته رحلوا إلى الاندلس ليتثبتوا من منهجهم النقلي في الأخذ من مشـايخ بلدهم، وكان أبو الربيع سـليمان بن سـبع يطوف في بلاد الاندلس للأخذ من مشايخها لتوسيع دائرة معارفه وخبراته.

عاش ســـليمان بن ســـبع عمراً طويلاً حتى لحق الاحفاد بالأجداد، فقد عاش إلى أوائل المائة السادسة للهجرة، أما حفيده تلميذ ابن الغازي فقد عاش في حدود أواخر المئة السادسة توفى سنة (591هـ/ -1195م))، وعليه فلا يمكن أن يكون حفيده قد سمع منه قبل وصوله إلى سن السادسة عشرة من عمره على أقل تقدير [28] .

2- وفاته:

توفى أبو الربيع سـليمان بن سـبع سـنة (520هـ/ 1126م)، بعد أن عاش نيفاً وثمانين سنة، ودفن في الربض الأسفل في مدينة سبته-بصحن جامع التبانين حيث تقوم صلاة الجمعة ربما كان خطيبا هناك [29].

3-آثاره:

خلف أبو الربيع سليمان بن سبع مصنفات قليلة، لذلك يعد من المصنفين المقلين في التأليف ومن أبرز مؤلفاته كتاب الحجة في اثبات كرامات الأولياء، وكتاب الخصائص [30]، ومخطوط شفاء الصدور في ايضاح البيان وكشف حقائق البرهان وأعلام نبوة الرسول [31].

المبحث الثاني: منهجه في مخطوط شفاء الصدور.

1- عنوان المخطوط.

اورده محمد بن القاسم الأنصاري بعنوان (شفاء الصدور) [32]، وذكره محي الدين بن النحاس (شفاء الصدور) [33]

وذكره الزرقاني (شفاء الصدور) [34]، أورده الكتاني ب(شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائص الرسول)[35] ، ذكره حاجي خليفة بعنوان(شفاء الصدور)[36] ،ومن الجدير بالذكر أن يسف صاحب كتاب المصنفات المغربية في السيرة النبوية [37] ذكر العنوان ضمن فقرات خصائص الرسول (ﷺ)[38] ،وعليه فان جميع من ذكر عنوان المخطوط ذكره مختصراً ،وأكتمل العنوان بالرجوع الى المخطوط ليكون عنوان المخطوط ب((شفاء الصدور في إيضاح البيان عن كشف حقائق البرهان وأعلام نبوة الرسول (ﷺ) [39] .

2- وصف المخطوط وتاريخ النسخ.

ومن الجدير بالذكر ان كتاب شفاء الصدور عبارة عن مخطوط لا توجد جميع أوراقه كاملة، قضى المؤلف في اخراجه قرابة ثلاثين سنة وتوجد بعضها بالخزانة العامة في الرباط تحت رقم (1383)، يبدو ان أوراق من المخطوط قد ضاعت لذلك يبدأ الجزء الأول من المخطوط بصفحة (لوحة 40) منه، هذا الأمر يجعلنا نواجه صعوبة في معرفة أجزاء المخطوط ومنهجه في كتابه [40]، ذكر أحد الباحثين بعد اطلاعه على الصفحات الأولى من المخطوط فلاحظ اختلاف في مضمون تلك الأوراق مع المضمون العام للمخطوط الذي يتحدث عن شمائل واعلام نبوة الرسول (ﷺ). [41]

يقع المخطوط في (334) ورقة من القطع الكبيرة كتبت بخط مغربي غليظ واضح، وضح الناسخ واعتذر عن ما ورد فيها من اخطاء املائية وارجع ذلك لضعف معرفته بالنحو واحواله فقال:

بالله يا ناظر ذي التأليف أصفح لما فيه من التحريف
وأعلم بأني قليل السماع في النحو لست منه بذي الباع[42]

وجاء على الورقة الأخيرة من المجلد الأول ما يلي :(تم الجزء الحادي عشـــر بحمد الله وعونه وصـلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصـحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين كمال الجزء الأول [43]

أما السفر الثاني فكان مجلد كبير ناقص كتب بخط مغربي مؤرخ بسنة تسعين وثمانمائة، ذكر فيه الناسخ مؤلف الكتاب بالشيخ الواعظ الحافظ الزاهد ،ويوجد السفر تحت رقم (3671)[44]، والجزء الثاني من السفر الثاني يوجد بالخزانة الملكية تحت رقم(5733) وكتب على رأس الصفحة الأولى منه ما يلي :(النصف الثاني من شفاء الصدور لابن سبع في فضل الأمة والصحابة وال البيت)[45] ،يبدو مما سـبق توضـيحه انه لا توجد المخطوط نسـخة كاملة بخط المؤلف أو بخط الناسخ ،ولا يوجد اسم لناسخ هذا مما يجعل عملية معرفة اتجاه وخطوط العامة لمنهج المؤلف من الأمور الصـعبة، باستثناء نسخة مكتبة شستربيتي –ايرلندا التي ظهر على صفحة العنوان تاريخ لسخ المخطوط ب725هـ/1325م دون الإشارة الى اسم الناسخ ومكان النسخ[46] .

3- اقسام المخطوط.

عمل المؤلف أبو الربيع سليمان بن سبع إلى تقسيم مخطوطه الكبير إلى مجلدات حوى كل واحد منه على عدد من الفصـول التي تخللها أبواب، فقد تضـمن المجلد الأول من المخطوط احدى عشر جزءاً أوضح في الجزء الأول منه معجزة القرآن ،فذكر المؤلف في بيان معجزة القرآن فقال: لا يتفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل القرآن وجوهاً كثيرة ،لا يحصل الأعجاز بمجرد التفسير الظاهري ،أذ يحوي القرآن على سـبعة وسـبعين الف علم ولكل كلمة علم ثم يتضـاعف به[47] وبيان اعجاز القرآن، ووجوه الاعجاز وخواصـه ونضـمه، وتحدث عن فصـاحة القرآن وبلاغته، أوضـح ان الكلمة الواحدة تتطرق إلى أكثر من عشـرين وجهاً، وشـمل هذا الموضـوع أكثر من (45) ورقة من القطع الكبيرة للمخطوط [48] .

وتحدث في الجزء الثاني عن سيرة الرسول (ﷺ) منذ ابتدأ خلقه وذكر ذلك فقال: ((خلق الخلق بعلمهِ ثم اختار منهم صفوته لغيبه واختار من كل خيار صفوة أمناء على وحيه استودعهم خير مسـتودع، وأقرهم في خير مسـتقر تناسـختهم كرائم الاصـلاب إلى مطهرات الارحام، كلما مضـى سـلف اتبعت لأمره منهم خلق حتى أفضـت كرامة الله سـبحانه وتعالى إلى نبينا محمد (ﷺ)[49] .

وتحدث في الفصـل العاشـر والحادي عشـر عن مولده (ﷺ) وما أظهره الله من الكرامات والمعجزات الخارقة للعادات، والبشـارات التي ذكرتها امه آمنة بنت وهب عند ولادته (ﷺ)، وما أظهر الله من معجزات في رضـاعته من بركات، وينهي الجزء بالحديث عن شـيخ بني عامر [50]

، إذ جاء وهو على عصـاه، وقال يأبن عبد المطلب: أدعو إلى عبادة الله وحده لا شـريك له وأن تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتصلي الصلوات الخمس، فأنشد العامري رداً على ذلك، فقال: قَلْ للبليغِ وعَساكْ تَقولُ:

يا خَير من وطئِ الحصيِ من مرسلِ يا خير مبعوثاً لخير أمة
أكرم به وبصحبهِ من معشرٍ فَيمن أتى في مدحهِ التنزيلُ
أنت المَنى لقلوبنا والسَولَ فشَعارنَا التكبيرُ والتهليلُ
طَابتْ فروعُ مَنْهم وأصولُ [51]

4- المنهج العام للمخطوط:

يبدو مما سبق عرضـه ان أبو الربيع سليمان بن سبع حرص على ذكر معجزات وأعلام نبوة الرسول (ﷺ) سواءً منذ ولادته ونشأته ومروراً بأحداث مبعثه للدعوة الإسلامية، مما يبرر ذلك أن مضمون الكتاب يقع ضمن أعلام نبوة الرسول ومعجزاته.

كما لم يقتصر عمله في كتابه على ذكر أعلام ومعجزات الرسول (ﷺ) فقد كان لموضوع مناقب الصحابة ((رضوان الله عليهم أجمعين)) نصيباً من تصنيف موضوعات مخطوطه[52] .

اتضـح مما سبق ذكره ان مقدمة كتاب شفاء الصـدور قد أصـابها الضـياع وكذلك بعض اجزاء الكتاب مما حال دون معرفة مميزات منهجه بســـهولة، إلا ان ما ذكره الامام ابن النحاس الدمشـقي (814هـ/ 1411م) عند حديثه عن مصـادر كتابه أوضـح لنا الخطوط الرئيسـية لمنهج أبو الربيع سليمان بن سبع في كتابه ((شفاء الصـدور)) فقال: ((وزوائد أخرى كثيرة أخرى معزوة إلى موطنها ومنها جملة من كتاب مسمى ((شفاء الصدور)) للخطيب أبي الربيع سليمان بن سبع السبتي، وذكر أنه جمعه في قريب من ثلاثين سنة، في خمسة عشر مجلداً ويشمل على أحاديث في فضـل الأعمال، ودلائل النبوة، وغير ذلك، وقد وضـع فيه مؤلفاته من عجائب الغرائب أصـولاً وفروعاً، وجمع فيها آداباً ودرج فأوعى وأوعى، لكن أحاديثه عرية عن الاسناد، خلية من التصحيح والتضعيف عما يراد به)) [53] .

وهذا النص يوضح الخطوط الرئيسية لمنهج سليمان بن سبع في كتابة شفاء الصدور.

ان هذا الكتاب هو موسوعة في الحديث والسيرة قضـى المؤلف في اخراجه ثلاثين عاماً، ويورد فيه أحاديث خالية من الاسناد والتصحيح والتضعيف إلا أنه يعطي الموضوع حقه ويوصله أحياناً إلى حد الابتعاد عن الاصول والفروع[54] .

لو أخذنا عن سليمان بن سبع ايراده للأحاديث دون اسناد أو تصـحيح أو تضـعيف فإن مرد ذلك الأمر أن ايراد الأحاديث دون اسناد لا يخص سليمان بن سبع وحده، بل أغلب العلماء

والمؤرخين في القرن الســـادس الهجري نهجوا هذا المنهج [55]، وان ايراده لبعض الأحاديث الضعيفة فقد أكثر العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال، وأوصاف الناس وأيام العرب وسيرتهم[56] ، وان عدم تعقبه للأحاديث بالتصحيح والتضعيف ليس له مبرر فقدر النبوة أســمى له من يحتج له بالأحاديث الضــعيفة والتأويلات الواهية، والأفضــل له ذكره للأحاديث الواهية وتعقيبا لأحاديث الضعيفة والتأويلات الواهية [57] .

استخدام المؤلف الصيغة الادبية في ايراده مواضيع الكتاب وهذا الامر يعود لكون ابو الربيع سليمان بن سبع أديباً بارعاً في الادب وفنونهِ، كما أن استخدام الصيغة الادبية يعد منهجاً أعتاد عليه أغلب مؤلفي المغرب الاسلامي [58] في عصر المرابطين [59].

5-القيمة العلمية للمخطوط:

يبدو مما سبق عرضة أن مخطوط شفاء الصدور ليس كتاب في السيرة النبوية فقط ولكنها في الحديث والقرآن والادبيات، أضافة إلى جوانب خاصة في السيرة النبوية وهي (دلائل واعلام النبوة وخصائص النبوة)، وبما أن المخطوط موسوعة شاملة في السيرة النبوية فقد أقتبس منه عدد من علماء المغرب والمشرق الاسلامي، امثال القاضي عياض (ت 544هـ/ 1149م) [60]، وابو عبد الله محمد بن حمزة في كتابهِ (ت699هـ) [61]، والزركشــي (ت 794هـ/ 1392م) [62]، والشامي (ت 942هـ) صاحب السيرة الشامية [63] .

في فضــل الخلفاء الراشــدين، وأفرد باباً في الحديث عن مناقب رســول الله (ﷺ) وذكر مناقبهم ومناقب ابنته فاطمة (رضـــي الله عنها)، وذكر أيضـــاً مناقب زوجاتهِ أمهات المؤمنين، وطائفة من الانصار [64].

يتضح أن دمج مناقب الصحابة وذكرها ضمن كتب اعلام النبوة ومعجزات الرسول (ﷺ) يُعد تطوراً جديداً وملحوظاً في المزاوجة بين أكثر من موضوع ضمن الكتاب نفسهِ دون خروجهِ عن الموضــوع الرئيســي في ذكر جوانب متعددة من ســيرته العطرة، مما يلوح لنا بظهور نمط التصــنيف الموسـوعي في احداث السـيرة النبوية وهذا ما يبينه المصــنف من خلال حديثه عن معجزات القران، وخصائص واعلام نبوة الرسول (ﷺ).

وفي الجزء نفسـهِ أدرج عدة مواضـيع منها فضـل العرب، وقد أورد حديثاً للرسـول (ﷺ) قولـهِ: ((أحِبوا العرب لثلاث، لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنـة عربي)) [65]، وأورد حديثاً للرسول (ﷺ) مع سلمان الفارسي فقال (ﷺ): ((يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك)): قلت يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانا الله قال: ((تبغض العرب فتبغضني)) [66]. في هذا الحديث النبوي الشـريف يبين المكانة والميزة التي ميز الله بها العرب دون غيرهم من الأمم فقد اصــطفى آخر الأنبياء منهم وأن حب العرب هو اكراماً واعتزازاً للرسول (ﷺ) لأنه منهم.

وعند حديثهِ عن فضـــل أمة ســيدنا محمد (ﷺ) أورد أثاراً في ذلك ومنها ما روي أن آدم عليه الســـلام قال: ((أن الله اعطى أمة محمد اربع كرامات ما أعطاها لغيرهم أحداها أن قبول توبتي كان بمكة، وأمة محمد (ﷺ) يتبون في كل مكان فتقبل توبتهم)) [67] .

ان ايرادهِ كرامات آمة محمد (ﷺ) ضـمن مضـمون الكتاب يعد تطوراً جديداً يضـاف إلى مناهج وكتب اعلام النبوة ودلائلها حرياً بالفرد المسـلم أن يضـع تلك الكرامات التي خصـها الله سبحانه بأمة محمد نصب عينهِ وأن يعمل على انعكاسها على سلوكهِ ليكون قدوة للآخرين كونه من آمة محمد (ﷺ).

وختم الكتاب في بيان عقوبة من ســب النبي (ﷺ) او انتقصــه وجاء في نهاية الكتاب قوله: ((وقد آتينا- بحمد الله في هذا الكتاب بما فيه من غنية وكفاية وشــفاء وموعظة، وفرعنا أبوابهِ وفصولهِ بأبلغ ما وصل الينا والله نسأل التوفيق، هو حسبنا نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)) [68].

الخاتمة:

-يعد الامام ابو الربيع سليمان بن سبع السبتي من ابرز علماء مدينة سبتة المغربية ،الذين كانت لهم إسهامات كثيرة ومتنوعة في مختلف حقول المعرفة.

- لم تسعفنا المصادر الأولية بمعلومات كافية عن سيرة حياته ونشاطه الفكري.

-تعد مخطوط شـفاء الصـدور من المخطوطات التي فقدت اجزاء عديدة منها ،مما جعل عملية التعرف على الملامح الواضحة في منهجه من الأمور التي ليست بالسهلة.

-أهمية المخطوط تكمن في تناوله جزيئة من السـيرة العطرة للرسـول محمد (ﷺ) وهي الشـمائل النبوية واعلام نبوة الرسول محمد (ﷺ).

-تضـمنت المخطوط أكثر من موضـوع في متون لوحاته هذا الأمر يلوح في الأفق الى ظهور الكتابات الموسوعية التي أبدع في مواضيعها علماء المغرب الإسلامية في القرون المتأخرة.

الملاحق:

ملحق رقم (1) اسم المخطوط ومؤلفه.

5291 م.ك

مخطوط رقم	5291 م.ك	الموضوع	سيرة
العنوان	شفاء الصدور في ايضاح بيان الأمور		
المؤلف	السبتي ؛ خير الدين ابو الربيع سليمان بن سبع		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	725 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	178
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

ملحق رقم(2) مكان نشر المخطوط

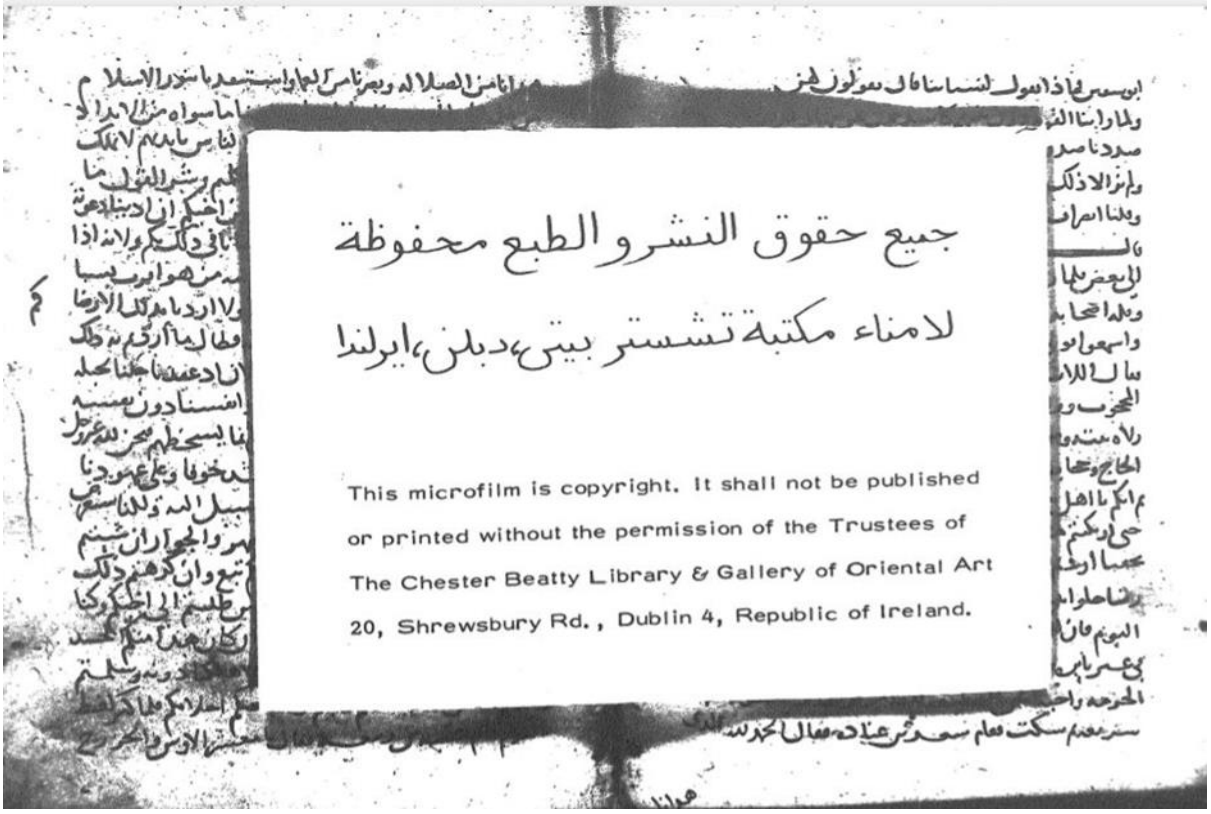

ملحق رقم (3) عنوان المخطوط

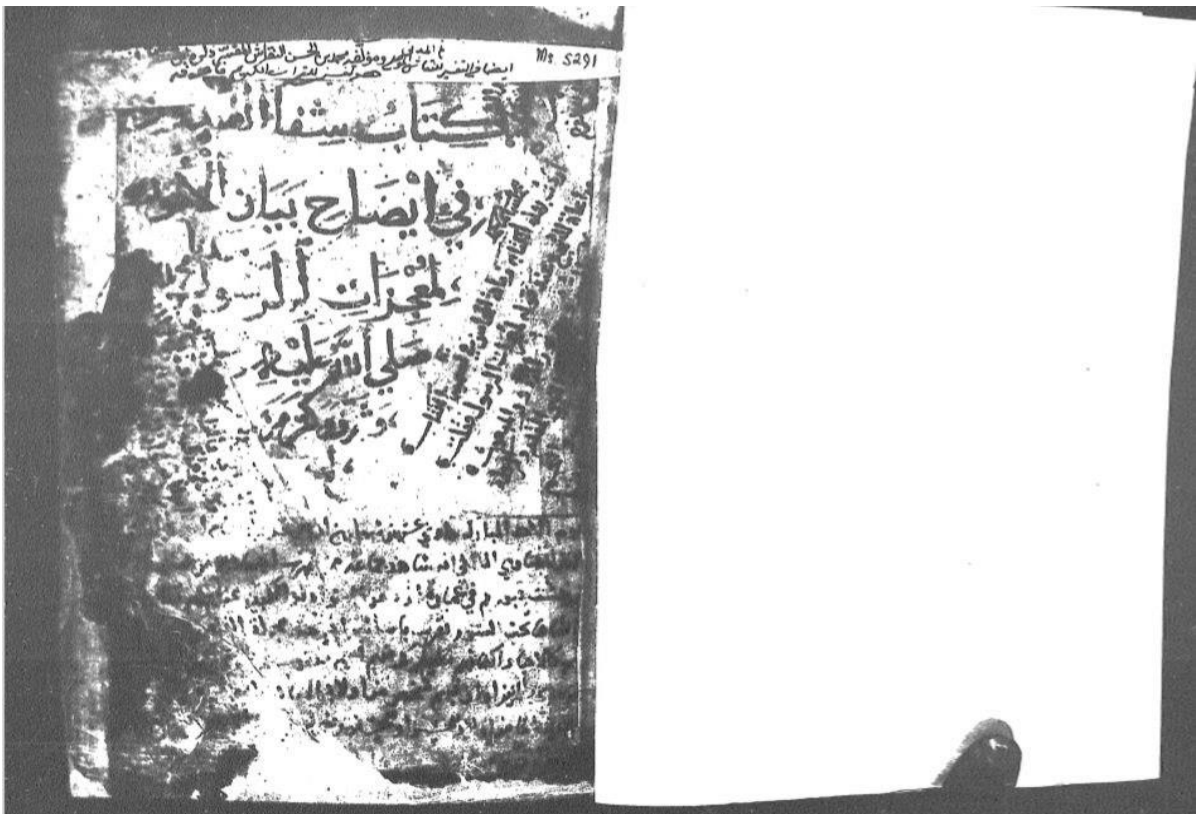

ملحق رقم (4) لوحة (26-27) من المخطوط

ملحق رقم (5) اللوحة الأخيرة من المخطوط

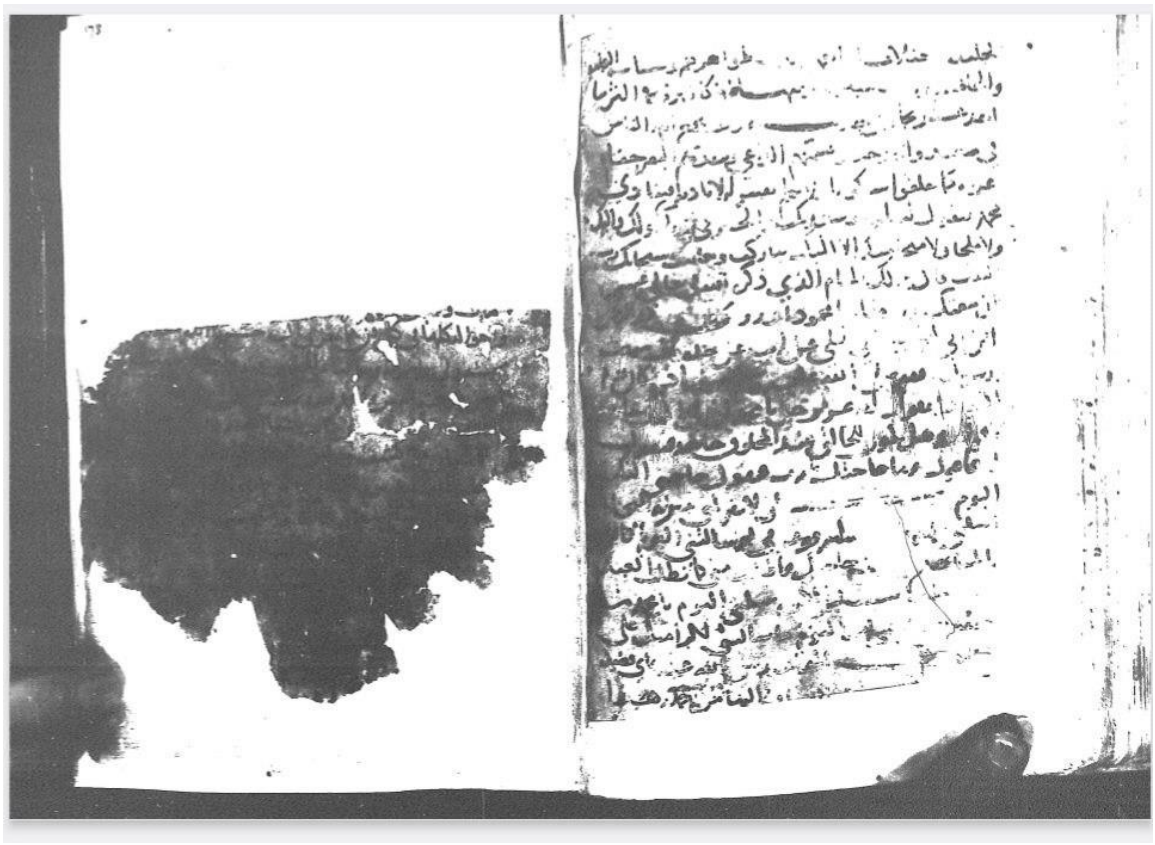

الهوامش والمصادر

(1) ابن فارس، احمد بن غارس الرازي (ت395هـ) معجم مقايس اللغة،2 تح: عبد السلام هارون، دار الفلك، (بيروت، 1979م)، /259(مادة دلّ).

(2) الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حمادة (ت 393هـ) الصحاح وتاج اللغة العربية، ط4، تح: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، (بيروت،1987م)، 169/4(مادة دلالة).

(3) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت816هـ) التعريفات، تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت،1983م)،61.

(4) الشافعي، ابو عبد الله بن ادريس (ت204هـ) الام، ط2، دار الفكر، (بيروت،1983 م)، 437.

(5) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ) لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت،1414هـ)420/12مادة (علم).

(6) ابن فارس، معجم مقايس اللغة،321/1مادة (آية).

(7) ابن منظور، لسان العرب،162/1 مادة (نبأ).

(8) الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد(ت450هـ) اعلام النبوة، مكتبة الهلال، (بيروت،1415هـ)،38.

(9) سورة المؤمنون، الآية (50).

(10) الزركشي، ابو عبد الله محمد بن ادريس (ت794 هـ)، البرهان في علوم القران، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء التراث، (بيروت،1957م)،267/1، التهانوي، محمد بن علي بن القاضي (ت 1158 هـ) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، (بيروت، 1966م)105/1.

(11) التهانوي، كشاف اصطلاح الفنون 105/1.

(12) الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت170 هـ) العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (بيروت،2008)، (215/1).

(13) الجرجاني، التعاريف (665/1).

(14) ابو عباس الحراني، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم (ت728 هـ) النبوات، المكتبة السلفية، (مصر، 1977م)،778/2.

(15) الجرجاني، التعاريف،665/1.

(16) ابو عباس الحراني، النبوات،776/2.

(17) ابن عباس الحراني، النبوات،777/2

(18) ابن منظور، لسان العرب،512/12.

(19) الطحاوي، ابو العز الحنفي (ت792هـ) شرح العقيدة ا لواسطية، ط9، تح: مجموعة من العلماء، المكتبة الاسلامية، (بيروت،1988م)،304/2.

(20) البلاذري، احمد بن يحي (ت279هـ) فتوح البلدان، دار الهلال، (بيروت -1988م)، ص63.

(21) فرغل، يحيى هاشم، عوامل وأهداف نشأة علم الكلام، مجمع البحوث الإسلامية، (مصر-1972م)،ص299.

(22) ينظر: ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت 438هـ) الفهرست،ط2،تح:ابراهيم رمضان،،دار المعرفة،(بيروت،1997م)،299.

(23) الشبلي، مصطفى ابو النصر، وقفات تربوية مع صحيح معجزات الرسول، مكتبة الكوثر،(الرياض-2007)،35.

(24) العِجيسي أو العَجيسي :هي أحدى بطون البرانس من ولد عجيسة بن يونس موضعها قرية من نواحي تونس والجبال المطلة على المسلية، يرى أبن خلدون مدلول الاسم يعني البطن بلغة البربر عند تعريبها قلبت الدال جيم مخففة .ينظر: ابن حزم الاندلسي، ابو محمد علي بن سعيد(ت456هـ)،جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف(مصر،1962م)،495؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون(ت808هـ)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح: خليل شحاذة، دار الفكر،(بيروت،1981م)، 1 /295.

(25) مدينة سبتة: هي بلدة مشهرة من قواعد بلاد المغرب تقابل جزيرة الأندلس وهي مدينة حصينة مبنية بالحجر فيها خلق كثير من أهل العلم. ينظر، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ)، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت_. بلات)،533/1.

(26) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت 107هـ) كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، دار احياء التراث،(بيروت،2012م)،1055/2.

(27) ابن غازي المكناسي: هو محمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي، مؤرخ وحاسب فقه المالكية ولد بمدينة مكناسة المغربية وتوفي في مدينة فاس، له العديد من المؤلفات منها الروض الهتون وشفاء العليل، توفي سنة919هـ/1513م. ينظر: مجموعة شعراء الموسوعة الشعرية، مجموعة مؤلفين (بيروت، دت)،250/1.

(28) ابن الآبار، محمد بن القاسم الانصاري (ت825 هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، (بيروت1980)،679/2.

(29) السبتي، محمد بن القاسم الأنصاري (ت825هـ)، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الأثار، تح: عبد الوهاب منصور، (الرياض -1983م1983م)،22.

(30) حاجي خليفة، كشف الظنون /1055/2.

(31) السبتي، ابو الربيع سليمان بن سبع (ت520هـ)، مخطوط شفاء الصدور، مكتبة انشر بيتي، (ايرلندا، 1980م)، لوحة رقم (5).

(32) السبتي، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من اثار،24.

(33) ينظر: يسف، محمد، المصنفات المغربية في السيرة النبوية، دار الحديث الحسنية (الرباط،1992م)،255/1.

(34) ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي (ت1122هـ) شرح الزرقاني على المواهب اللدينية المحمدية، دار الكتب العلمية، (بيروت/1996 م)، /42/1.

(35) محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب المصنفة، دار البشائر الاسلامية، (بيروت،1996م)،202.

(36) كشف الظنون،1050/2.

(37) المصنفات المغربية،255/1.

(38) الخصائص النبوية: الخصائص لغة: هي الصفة التي تميز الشيء وتحدده، وفي الاصطلاح، تعني الفضائل والأمور التي أنفرد بها النبي محمد (ﷺ)عن سائر الأنبياء والمرسلين وعن سائر ابناء البشر من أمته من الناحية

التشريعية والتفضيلية. ينظر: الأزهري، محمد بن احمد بن منصور (ت270 هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض، دار احياء التراث، (بيروت،2001م)،369/2؛ الشحود، علي بن نايف، خصائص الرسول (ﷺ)، دار المعمورة، (السعودية _2009م)،5.

(39) ينظر: السبتي، مخطوط شفاء الصدور، لوحة رقم (5)

(40) ينظر: يسف، المصنفات المغربية،277/1.

(41) اعراب، أقدم عالم مغربي وصل الينا تراثه،6.

(42) يسف، المصنفات المغربية،277/1.

(43) ينظر: السبتي، مخطوط شفاء الصدور، لوحة (185).

(44) ينظر: يسف، المصنفات المغربية،277/1.

(45) يسف، المصنفات المغربية،278/1.

(46) ينظر: ملحق رقم (1) العنوان.

(47) ينظر: السبتي، مخطوط شفاء الصدور، لوحة26؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن،453/1.

(48) ينظر: السبتي، مخطوط شفاء الصدور،45/1؛ اعراب، اقدم علم مغربي وصل الينا تراثه،23.

(49) ينظر: السبتي، مخطوط شفاء الصدور، لوحة 47؛ يسف، المصنفات المغربية،1،/278.

(50) شيخ بني عامر: هو ابو البراء عامر بن مالك، شيخ بني عامر كان يلقب ب (ملاعب الأسنة) لمهارته في التصرف بالرمح، ادرك حقيقة نبوة محمد (ﷺ) فقال :لوكان عندي هذا الفتى –يقصد محمد (ﷺ) لأكلت به العرب، وساوموا الرسول أن يكونوا معه أن يضع الملك لهم من بعده رفض الرسول فقال: الملك لله وحده يضعه حيث يشاء ينظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام(218هـ)السيرة النبوية لأبن هشام،ط2،تح:مصطفى السقا واخرون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي،(مصر،1955م)،231/1.

(51) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، تح:محمد ابو الفضل، دار المعارف،(مصر،1967م)،577/1.؛اعرابي،اقدم علم مغربي،24

(52) ينظر: السبتي، مخطوط شفاء الصدور، لوحة (112).

(53) ابو زكريا، شهاب الدين أحمد بن محمد (1069)، مشارع الأنوار الى مصارع العشاق، تح: ادريس محمد علي ومحمد خالد، دار السائر، (بيروت_1990م)،16/1؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،2، 1057.

(54) حاجي خليفة، كشف الظنون،1057/2.

(55) ينظر: القاضي عياض، عياض بن موسى (ت545)، الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى،214/1.

(56) الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت1069)، نسيم الرياض في شرح القاضي عياض، تح: محمد عبد القادر، (بيروت_2001م)،213/3.

(57) القسطلاني، احمد بن ابي بكر(ت923هـ) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ط،2، تح:صالح احمد الشامي، المكتبة الاسلامية،(بيروت،2004م)،214.

(58) ينظر: عياض، الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى،49/1.

(59) عصر المرابطين: هو العصر الذي أسست فيه دولة المرابطين في القرن الخامس العجري في المغرب والاندلس مؤسسها عبد الله بن ياسين الذي دعى الى الإصلاح واستمر عهد المرابطين الى سقوط دولتهم على يد الموحدين. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،543/5.

(60) الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى،87/1.

(61) بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة مالها وعليها، دار الجيل، (بيروت، بلات)،ص42.

(62) البرهان في علوم القرآن،454/1.

(63) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت_1993م)،34.

(64) ينظر: السبتي، مخطوط شفاء الصدور، لوحة (118)

(65) النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت405)، المستدرك على الصحيحين، تعليق الذهبي تح: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت،1990م)،24/6، رقمه(6999).

(66) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،4، 96، رقمه (6995).

(67) من الكرامات الأخرى لأمة محمد (ﷺ) : ورد على كلام آدم اني كنت لابسا ولما عصيت جعلني عرياً، وأمة محمد يعصون عراة فيلبسهم، ولما عصيت فرق بيني وبين أمراتي، وأمة محمد يعصون ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم، وأني عصيت في الجنة فأخرجني منها، وأمة محمد (ﷺ) يعصون الله خارج الجنة فيدخلهم بها اذا تابوا .ينظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد(ت852هـ)،نصائح العباد في بيان ألفاظ منبهات الاستعداد ليوم المعاد، تح: محمد بن عمر نووي، دار الكتب العلمية،(بيروت_2012)،62.

(68) السبتي، شفاء الصدور، لوحة (334)؛ يسف، المصنفات المغربية /278/1.